

المؤتمر العالمي العاشر للوحدة الإسلامية

ـ(530) الجيوش، وحفظ الثغور، ليقوم بأمور الملك شجاع قوي القلب، ليقوى على الذب عن الحوزة، ولحفظ بيضة الإسلام بالثبات في المعارك"(30). لذلك فإن بعض الظروف الحركية التي تمرّ بها حركة الدعوة الإسلامية تتطلب شيئاً من الأقدام والحدّية. ولهذا عندما استنفذت أغراض الحوار الفكري والعقائدي، وأخذ المشركين يواجهون النبي ودعاة الإسلام باستحداث أساليب القتل والسجن والتعذيب، أمر الله تعالى رسوله في الإعلان عن الدعوة لضرورة الطرف الذي تمرّ به حركة الإسلام بعدما أضى أمراً واقعاً في المجتمع لا يحتاج فيه العمل أسلوب السرية والإخفاء، قال تعالى: ﴿وَقُلْ إِنِّي أَنَا الذِّكْرُ الْمُبِينُ﴾ كَمَا أَنزَلْنَا عَلَى الْمُقْتَسِمِينَ ﴿الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ﴾ فَوَرَبِّكَ لَنَسُوءًا لَّنَهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ ﴿إِنَّا كَفَيْْنَاكَ الْيُوسُفَ بْنَ زَيْنَ﴾ الَّذِينَ يَجْعَلُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَسَوْفَ يَعْمَلُونَ ﴿وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ﴾ (31). وهذا الأقدام والتحدى نتلمسه في شخصية إبراهيم عليه السلام عندما استنفذ جميع الأغراض السلمية، رأى من الحكمة المواجهة لكسر طوق العزلة الذي يحاول الظالمون والمترفون فيه، الوقوف بوجه الرسالة، ولهذا قال لهم إبراهيم عليه السلام - كما جاء النص في القرآن: ﴿وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ بَعْدَ أَنْ تُوَلُّوا مُدْبِرِينَ﴾ فَجَعَلَهُمْ جُذًا إِذْ لَا كَبِيرَ لَهُمْ لَعَلَّاهُمْ إِلَىٰ يَوْمِ يَرْجِعُونَ ﴿قَالُوا مَن فَعَلَ هَذَا بِآلِهَتِنَا إِنَّهُمْ لَمِنَ الظَّالِمِينَ﴾ قَالُوا سَمِعْنَا فَتًى يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ ﴿قَالُوا فَأْتُوا بِهِ عَلَىٰ أَعْيُنِ النَّاسِ لَعَلَّاهُمْ يَشْهَدُونَ﴾ (32). ولا يعني هذا أن العقيدة الإسلامية تدعو إلى العنف وممارسة القوة في نشر دعوتها وهذه شبهة وجهها الاستعمار الحديث إلى الدين الإسلامي، بل أن الإسلام هو دعوة للحوار العقيدي من خلال الأدلة والبراهين المنطقية دون ممارسة الضغط والقول وهذا هو الشعار